

مختصر ابن كثير

70 - ألم تعلم أن اﷻ يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على اﷻ يسير .
يخبر تعالى عن كمال علمه بخلقه وأنه محيط بما في السماوات وما في الأرض وأنه تعالى علم الكائنات كلها قبل وجودها وكتب ذلك في اللوح المحفوظ كما قال رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم : " إن اﷻ قدر مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء " (أخرجه مسلم عن عبد اﷻ بن عمرو) وفي السنن من حديث جماعة من الصحابة أن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم : " قال أول ما خلق اﷻ القلم قال له : اكتب قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة " وقال ابن عباس : خلق اﷻ اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش تبارك وتعالى : اكتب فقال القلم : وما أكتب ؟ قال علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم اﷻ إلى يوم القيامة فذلك قوله : { ألم تعلم أن اﷻ يعلم ما في السماء والأرض } وهذا من تمام علمه تعالى علم الأشياء قبل كونها وقدرها وكتبتها أيضا فيعلم قبل الخلق أن هذا يطيع باختياره وهذا يعصي باختياره وكتب ذلك عنده وأحاط بكل شيء علما وهو سهل عليه يسير لديه ولهذا قال تعالى : { إن ذلك في كتاب إن ذلك على اﷻ يسير }